

## 3/86- رياض الصالحين باب الورع وترك الشبهات - فضيلة الشيخ

أد سامي بن محمد الصقير- 52 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الوضع -

00:00:00

ترك الشبهات عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدینه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع -  
في الحرام كالراعي يرعى حول الحرم يوشك أن يرتع فيه. الاوان لكل ملك حرمي. الاوان حمى الله محارمه. الا ان في الجسد المضفة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسست فسد الجسد كله الا وهي القلب. متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال -  
الله تعالى في باب الورع وترك الشبهات وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واهوى النعمان  
باصبعيه الى اذنيه تحقيقا لسماع ذلك من الرسول صلى الله عليه وسلم -  
00:01:00

وقال ان الحلال بين وان الحرام بين هذا الحديث من الاحاديث التي تعتبر عمدة في الشريعة الاسلامية. فهو من احاديث من الاحاديث  
التي تعتبر من القواعد في الشريعة كما قيل عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية. اتق الشبهات وازهد ودعما -  
00:01:20

ليس يعنيك واعمل ما مبنيا يقول عليه الصلاة والسلام ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات قسم النبي صلى الله عليه  
 وسلم في هذا الحديث الاشياء الى ثلاثة اقسام -  
00:01:49

حال بین لا اشتباه فيه. وذلك كحل بهيمة الانعام احلت لكم بهيمة الانعام والثاني حرام بين لا اشتباه فيه. كتحريم الخمر والزنا والربا  
والقسم الثالث ما فيه اشتباه بمعنى انه يتبس امره فليس بواضح في الحل والحرمة -  
00:02:07

وقد فسر الامام احمد رحمه الله ان فسر المشتبه بأنه ما اختلف العلماء فيه اما في الاعيان الخير والحرم الاهلية واما في  
المكاسب كمسألة التورق ومسألة العينة. يقول عليه الصلاة والسلام -  
00:02:35

ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس. اي ويعلمها كثير من الناس فالتشابه هنا تشابه  
وخفاء نسبي. اي ان حكمها يخفي على بعض الناس دون بعض -  
00:02:55

كما قال عز وجل منه ايات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات. لا يعلمها كثير من الناس. فمن الشبهات فقد استبرأ لدینه  
وعرضه. من اتقى الشبهات اي ابتعد عنها واجتنبها. فقد استبرأ -  
00:03:16

لدینه وعرضه. اي طلب البراءة لدینه. وطلب البراءة لعرضه. اما طلب اما البراءة في الدين فلان اذا تعاطى الامور المشتبهه فقد يقع  
في الامور المحمرة من حيث لا يشعر. ولهذا -  
00:03:36

قال عليه الصلاة والسلام ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام واما الاستبراء في عرضه فلان اذا تعاطى الامور المشتبهه فان الناس  
يتطاولون عليهم بالسنتهم ويصفونه بتعاطي المحرم. فالبراءة ان يدع ذلك وان يصون -  
00:03:56

عرضه بترك الامور المشتبهه فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدینه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام هذه الجملة لها

معنيان. المعنى الاول ان الذي يتعاطى الامور المشتبهة يقع في الامور المحرمة - 00:04:21

من حيث لا يشعر. وان لم يقصد ذلك ويتعتمد والمعنى الثاني ان الذي يتعاطى الامور المشتبهة يعتاد التساهل. فتخف عنده حرمة هذه الامور المشتبهة ومع كثرة المساس يقل الاحساس. فبسبب كثرة تعاطيه لهذه الامور المشتبهة فانها - 00:04:43

شيئا فشيئا الى ان يقع في الامور المحرمة عن عمد. ولهذا قال ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام الراعي يرعى حول الحمى. يوشك ان يرتفع فيه الراعي يرعى حول الحمى ان يرعى بهائمه حول المكان المحمي. ومعلوم ان المكان المحمي يكثر عشبة -

00:05:08

لانه لا يدخله احد ولا يرعى فيه احد. كالراعي يرعى حولك فيما يوشك ان يقرب ان يرتفع فيه. اي يعني ان ترى هذه البهائم فيه كما قال عز وجل عن يوسف في سورة يوسف - 00:05:34

ارسله معنا غدا يرکع ويلاعب. كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه. الا وان لكل ملك حمى هذه الجملة يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها اقرارا وتحتمل انه قالها اخبارا - 00:05:50

فان كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك اقرارا المراد بذلك الحمى الذي يحميه امام المسلمين لدواب المسلمين من دواب الصدقة وغيرها. ولهذا قال فقهاؤنا رحهم الله وللامام لا لغيره حمى موات لدواب المسلمين. وان كان الرسول صلى الله عليه وسلم -

00:06:10

قال ذلك اخبارا فهو لا يدل على الجواز الشرعي. فهو اخبار عن الواقع. والاخبار عن الواقع لا يدل على الجواز الشرعي ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه. كرر - 00:06:36

عليه الصلاة والسلام الا وهي اداة استفتاح كررها تفخيما وتعظيمها للامر. الا وان حمى الله محارمه اي ان الله عز وجل حمى محارمه واحكامه وما منع عباده منه حماه بسياج منيع وحوادث - 00:06:59

جيزة تمنع من الوقوع فيها حماية للعباد من ان يقعوا في هذه الامور المحرمة فتأمل ان جميع المحرمات التي حرمتها الله تجد ان الشارع جعل حولها سياجا منيعا يمنع من الوقوع فيها. قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا ولم يقل ولا تزنوا. بل قال لا تقربوا الزنا. فكل -

00:07:19

ما يكون وسيلة الى الزنا تجد ان الشارع يمنعه ويحرمه. فحرم على المرأة ان تسافر بلا محرم. وحرم للمرأة ان تخضع بالقوم وحرم الخلوة بالمرأة الاجنبية الى غير ذلك من الامور التي تكون وسيلة - 00:07:48

الى الوقوع في المحرم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الا وان حمى الله محارمه. فقد حمى الله عز وجل احكامه وحدوده بحواجز وسياج منيع يمنع من الوقوع في مثلها. ويأتي ان شاء الله تعالى - 00:08:08

على بقية الكلام على هذا الحديث وفوائد في الدرس القادم ان شاء الله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا

محمد - 00:08:28